من ادرح جاه زلف وحطوا وقت العصر فبات فريق يسمى مشكه وباتوا من اليوم الثاني وساروا الصبح وكان وقت الضحى ونظر
جماعة من الكفرة قريب منهم فارسلوا جماعة من الخيل طليعة ياتون بالخبر فاسروا جماعة من الكفرة واوقفوهم بين يدي
الامام احمد فاختبرهم فذكروا ان الحرب بعيد من فوق وسار المسلمون وحطوا وقت صلاة العصر على نهر يسمى عجوف منه
الفنقار وكان في ذلك اليوم ريح عاصف القطر بارد وباتوا هنالك فلما كان اليوم الثاني ساروا وحطوا في موضع
يسمى امسير قرية عرابعي فحرقوها وكذلك حرقوا كنيسة الملك والمسلمون لا يمرون على قرية من البلاد الكفرة الا ويبعوها
يسمى امنسيا فلما كان اليوم الثالث صاروا حتى وصلوا الى قريب من ارض بادوجي وهو موضع بيوت الملك وخزاينه
فاختبر المسلمون عن اهل الحرب فما احد علمهم بخبرهم وقالوا لهم ما احد من اهل الحرب في بادوجي فسار المسلمون الى بادوجي
من غير ترتيب ولا تعبيه ونزلوا على ظهور حيوتهم وركبوا بغالهم وقادوا خيولهم فلما بدوا حول القرية واذا بعسكر
الكفرة خذلهم الله قد اقبلوا كالجراد المنتشر وهم صادون المسلمين عن دخول القرية وقد ظهروا زينتهم ورفعوا اعلا
مهم واقبلوا كانهم شعلة النار وهم مستعدون في الدروع الداوودية والخوذ العادية وبايديهم السيوف القا
والرماح النافذه قال الراوي وكان ملك الحبشة وناجو سجد امرهم ان لا يقاتلوا المسلمين حتى يدخلوا البلد ويحرقوا
البيوت والكنائس واراد وان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وكانوا
هو البطارقة الذين قاموا بادوجي منهم البطريق سرطي بيت ودخل البطارقة وجلحا صهر الملك والبطريق محمد
دوار به نجاش والبطريق اوري عثمان المرتد وهو بن سليمان بن محمد بن بدلاي بن سعد الدين بطريق القطبي روو
والبطريق تخلي يسوس صاحب التقري فاختلفوا البطارقة بينهم فقالوا هؤلاء البطارقة المذكورين نحن ما نقاتل
المسلمين حتى يدخل القرية ويحرقوا البيوت والكنائس مثل ما امرنا الملك ولا نخالف امر الملك فقال بطارقة
المقر وفيهم بطريق روبيل وبطريق اسير وبطريق اروى فقر يسوس وبطريق واسوا عثمان وجمع التقري
وقالوا نحن نقاتل المسلمين قبل ان يدخل البلاد وقبل ان يحرقوا البيوت والكنائس ولا يدخلوها حتى نقتل عن
اخرنا فاذا اقتلنا يفعلوا ما ارادوا وحرضوا الكفرة بعضهم على بعض على قتال المسلمين واما باقية المذكورين فانهم
من القتال وجلسوا في اماكنهم فحينئذ قام البطريق الجبار العنيد والشيطان المريد وكان يقالوا له روبيل وركب فرسه
فلما ركبوا معه بطارقة التقري بطريق اسير وبطريق فقري يسوس وبطريق واسوا عثمان وبطريق اوت
اتباعهم وكل بطريق تحته جيوش كثيرة وساروا نحو باب البلد بادوجي وكان بين البلد وبين المسلمين نهر كبير
يسمى سمومنا فسار الكفرة الى النهر واستقاموا هنالك وعبوا عساكرهم والبسوا خيولهم وركبوها واقرعوا عليهم علا
والاتهم وخلوا النهر حائل بينهم وبين المسلمين قال الراوي واما ما كان من امر المسلمين فانهم لما قربوا من بلد ونظر الكفرة
وجيوشهم وقد تهيوا للحرب والقتال فقال حينئذ الامام احمد لعسكره اركبوا خيولكم ولا تستعجلوا للقتال وانظروا
من كان يصلح للحرب وللرجال الخيل فحملوا وساروا والوزير عدلي اول الجيش وتبعه الجيش بالاجمع والامام احمد في اخر
الجيش ومعه خمسين فارس من الشجعان الابطال اهل النجدة والقوة الذين يضرب بهم المثل ومن الرجل الضرب
المعروفين بالشجاعة نحو مايتين ومعهم من السيوف القاطعة والدرق الهندية وهم محاذين للامام احمد
لم يكون يتقدموا عليه ولا يتاخروا عنه في كل حرب وقد استعد للقتال فحينئذ ركبوا خيولهم وحرضهم الامام
احمد على الجهاد والثبات لاعداء الله وقال في اثناء ذلك يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا
الله لعلكم تفلحون واما ما كان من الوزير عدلي وجيوش المسلمين الذين تقدموا معه فانهم وصلوا الى النهر
الحائل بينهم وتعدوا الماء وكان اول من تقدم رجل يسمى صبروه من قبائل القنز وهو من المجاهدين
المتوم ضعاف وحمل على الكفرة وحملوا المسلمون حملة رجل واحد واختلط الجيش بالجيش وصبت

١٨
الايام على القتال المؤمنين الكرام ساعة ثم انهزمت ميمنة الكفرة وثبت اهل ميسرتهم البطريق روبيل البطريق ابسر
وبطريق فقر يسوس وبطريق واسوا عثمان واستقاموا معهم واعلامهم كانهم الجبال الرواسي عليهم عدة مانعة من الدروع
والخوذ المانعة فحينئذ حمل رجل من المسلمين يسمى الامير ابوبكر الملقب بقطين على البطريق اروى بالرمح وفيه واخرج السنان
يلمع من تحت اذنه ووثب البطريق في سرجه وحمل البطريق من الكفرة على الامام ابوبكر قطين وطعنه في يده اليمين
فكسرها فربطوها له المسلمون فانجبرت كان لم [illegible] بها شي وهذا افضل الجهاد وحمل فارس من المسلمين يسمى كوشم ابو بكر على
بطريق من البطارقة ضربه بالسيف على عاتقه فلم تؤثر فيه شي من كثرة ما عليه من الحديد والعدة واثناه بضربة
ثانية فلم يعمل فيه شي وضربه ضربة ثالثة كذلك فلم يؤثر فيه شي فحينئذ حمل بطريق من الكفرة يسمى واسوا عثمان
وكان مرتدا لعنه الله على كوشم وطعنه في صدره خرج السنان من لامته حتى خرج من ظهره وطعنه مرة اخرى كذلك
وكان كوشم ابوبكر مشتغل بالبطريق الاول يضربه ووثب الكوشم ابوبكر في سرجه وقتل فارس من المسلمين يسمى
مرفوه من بوالي الجراد منصور وقتل اخر من المسلمين يسمى نصر بن ادم من صبيان منصور وقتل ثالث من المسلمين يسمى
الصديق من اصحاب عبد الناصر وقتل رجلين من المسلمين كان يومئذ مقدمهم على الرجل يمادل سركا وحمل على بطريق
من بطارقة الكفرة وكان بطريق فارس وهو رجل ومسك البطريق واراد ان يقلعه من سرجه فحمل فارس من الكفرة على واسير
من خلفه ولم يعلم به فطعنه من خلفه في ظهره خرج السنان من صدره وقتل شهيدا وعجل الله بروحه الى الجنة ونعم القرار فلما قتلوا
هؤلاء والامير ابوبكر وفرشم ابوبكر اثبتوا الجراح ونظروا الى اصحابهم قد اقتلوا وانثنوا راجعين فلما نظروهم المسلمون
وهم منهزمون انهزموا المسلمون بالاجمع الى نحو الامام احمد وتعد النهر وغرق منهم جماعة في النهر ولحق الكفرة خيله
كثيرة من المسلمين فلما نظرهم الامام احمد وهم منهزمون استقبلهم الامام بالضرب وهو يقول لهم اين تفرون اتفرون من الجنة
وما هو الا رجل قد كتب ونزل الامام احمد من فرسه وجلس على الارض ونزل معه الفرسان وجالت المسلمين وكثر عجيجهم
وما جابعضهم في بعض حول الامام احمد قال الراوي لما نزل الامام على الخيل الا ان كان في مكان ضيق لم يصلح لمجال الخيل
فحينئذ قال الامير للمسلمين اضرب الان خيمتك وتقاتل قتال العرب يعني بهم الصحابة رضي الله عنهم فحينئذ جلس وضرب
خيمته فلما نظر المسلمون وهم منهزمون الخيمة وهي مضروبة ثبتوا من شبة الله عز وجل ووصل الكفرة الى النهر وارادوا
ان يحوا المسلمين من الماء وكان هذا النهر له ثلاثة طرق فحينئذ قسم الامام احمد الجيش ثلاثة قسم فرقة فيها الامام
احمد وجلس على الطريق الوسطى في القلب وفرقة امر عليها مثان الصومالي سيد قبيلة وامره الامام ان يمسك الطريق
العليا هي الميمنة والفرقة الثالثة استعمل عليها الامير عدلي وامره ان يمسك الطريق السفلى من الميسرة فسار كل منهم
في فرقته واما ما كان من فرقة مثان فانهم قاتلوا على الطريق اليمين قتالا شديدا وكانوا تارة يحملون على الكفرة
ويقتلهم وتارة يحملون الكفرة المسلمين ويردوهم فكان هذا دابهم من الضحى الى العصر فحينئذ ارسلنا فارسا واسمه
ابوبكر قحم وركب الى عند الامام احمد يطلبوا المعونة لما اجهدهم القتال فارسل لهم الامام احمد نحو خمسين فارسا
من اهل الشجاعة والقوة واعيان الفرسان منهم الامير حموشاه والوزير يوسف بن ابراهيم وعبد الناصر ودويدار الامام
وفرشم سلطان وارعى نور وعرشم دين ابن ادم واتباعهم وساروا ووصلوا الى عند مثان واقتتلوا هناك قتال
الموت وابلوا بلاء حسنا حتى فرق بينهم الظلام وكان قتالهم اشد قتال واما ما كان من الامام احمد واصحابه فانهم قاتلوا
البطريق الاوسط اعظم ما يكون وقاتلوا قتالا شديدا فحينئذ لله در رجل من العرب يسمى حمزة الجوفي فانه قاتل
قتالا لويا قدام الامام المسلمين وكان من الرجال وثبت وابلى بلاء حسنا والتقوا الحرب بنفسه وكان لا يضرب
احدا من الكفرة وسط النهر والقلب الا جندله قتيلا حتى قتل منهم ناس كثيرة من الكفرة وسط النهر وانقلب
ماء النهر دم احمر وثبت المسلمون من فعاله فحينئذ ثبت المسلمون لما نظروه وهو جندي في الكفرة وكان حمل لا يلتفي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)